4080 - مِنَ العَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتِجَتِ الفَاقَةُ .

أي هما سبب الفقر .

وهذا من كلام أكْثَمَ بن صَيْفي حيث يقول : المعيشة أن لاَ تنى في استصلاَح المال والتقدير وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لم يُصْلحه إلاَ الغني وكذلك الملوك وإن التغرير مفتاح البؤس ومن التواني والعجز نُتِجَتِ الفاقة ويروى " الهلكة " .

قوله " التغرير مفتاح البؤس " يريد أن مَنْ كان في شدة وفقر إذا غَرَّر بنفسه بأن يُوقِعَهَا في الأخطار ويحمل عليها أعباء الأسفار يُوشِك أن يفتح عنه أقفال البُوس ويرفل من حسن الحال في أضْفى الّلبوس .

ومثل ما حكي من كلام أكثم بن صيفي ماحكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسي قَالَ : سأل الحجاجُ رجلاً من العَرَب عن عشيرته قَالَ : أي عشيرتك أفضَل ؟ قَالَ : أتقاهم بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا قَالَ : فأيهم أسْوَدُ ؟ قَالَ : أرْزَنُهم حِلْما حين يُسْتَجْهل وأسخاهم حين يُسْأل قَالَ فأيهم أدهى ؟ قَالَ : مَنْ كتم سِرَّه ممن أحَبَّ مخافة أن يشارَّ إليه يوماً قَالَ : فأيهم أكْيَسُ ؟ قَالَ : مَنْ يصلح ماله ويقتصد في معيشته قَالَ : فأيهم أرفق ؟ قَالَ : مَنْ يُعْطِي بِشْرَ وجهه أصدقاءه ويتلطف في مسألته ويتعاهد حقوق إخوانه في إجابة دَعَوَاتهم وعيادة مَرْضَاهم والتسليم عليهم والمشي مع جَنَائِزهم والنصح لهم بالغَيْب قَالَ : فأيهم أفْطَن ؟ قَالَ : مَنْ عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قَالَ : فأيهم أصْلَبُ ؟ قَالَ : من اشتدَّتْ عارضُته في اليقين وحزم في التوكل ومَنَعَ جَارُهُ من الظلم